

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وله يعتذر عن زيارة اعتمدها ومواصلة اعتقدها فعاقته عنها حوادث لوته وعدته عن ذلك وثنته .

(بينما كنت راجيا للقاءه ... والتشفي بالبشر من تلقائه) .

(وترقيت من سماء نزاعي ... فمر الأنس طالعا من سمائه) .

(إذ دهاني اعتراض خطب ثنائي ... عن غمام يشفي الغليل بمائه) .

(فتدلته انزويت حياء ... منه والعذر واضح لسناؤه) .

وله فصل كتب به عن الأمير إبراهيم يصف إجازة أمير المسلمين البحر سنة خمس عشرة وخمسائة وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوازه أيده الله تعالى من مرسى جزيرة طريف على بحر ساكن قد ذل بعد استصعابه وسهل بعد أن رأى الشامخ من هضابه وصار حيه ميتا وهذره صمتا وجباله لا ترى فيها عوجا ولا أمنا وضعف تعاطيه وعقد السلم بين موجه وشاطئه فعبر آمنا من لهواته متملكا لسهواته على جواد يقطع الجو سبحا ويكاد يسبق البرق لمحا لم يحمل لجاما ولا سرجا ولا عهد غير اللجة الخضراء مرجا عنانه في رجله وهذب العين يحكي بعض شكله فإنه هو من جواد له جسم وليس له فؤاد يخرق الهواء ولا يرهبه ويركض الماء ولا يشربه . وقال في ترجمة الفقيه أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبلي ما نصه . من ثنية شرف وحسب ومن أهل حديث وأدب إمام في اللغة متقدم فارغ لرتب الشعر متسنم له رواية بالأندلس ورحلة إلى المشرق ثم عاد